

## بحث جغرافي

### في سيرة القديس مارون الناسك

للاب هنري لامنس اليسوعي (تابع)

وان قيل ما اللغة التي كان القوم يتكلمون بها في القورسيّة اجاب الذين يتسرّعون في الأحكام قبل الوقوف على كنه المسائل انها ينبغي ان تكون اليونانيّة لان توادريطوس اسقف البلاد كتب بها. غير ان هذا التعليل لا يرضينا ولا يصلح حجّةً لاقناعنا لانّ لدينا من الادلة الواضحة ما يؤيد العكس (١)

رأينا في مقالة سابقة (المشرق ٤: ١٠٨٦) ان توادريطوس مع ان لغته الاصلية هي اليونانيّة (٢) كان عارفاً ايضاً بالسريانيّة. غير ان المقام لم يسمح اذ ذلك بالاقتضاة في الكلام على هذه المسألة المهمّة ولولا ذلك لأتينا بشهادة المؤرخ اليوناني ملالا (٢: ١١٠ طبعة اكسفورد) وهو يثبت ان العامّة في انطاكية كانوا يتكلمون الآراميّة واما الباقيون فاذا كانوا لا يتكلمون بها فكانوا على الاقل يفهمونها. ويثبت الاستاذ العالم كوغنير (Kugener) اثباتاً صريحاً (في الشرق المسيحي ١٩٠٢ ص ٢٠٢) ان السريانيّة كانت اللغة الشائعة في انطاكية وضواحيها

وهنا نستأذن في ان نضمّ الأدلّة التابعة الى البراهين التي سبق ايرادها: ان ابوي توادريطوس كانت لها علائق مكينة مع الناسك القديس مقدونيوس وقد اخبر توادريطوس بالتفصيل كيف ان تجرّده لخدمة الله كان نتيجة تحريضات الناسك

(١) اذا كان برهاننا صحيحاً اثبت خروج الذين يعلّون التعليل الآتي عن قواعد الاستدلال العقلي وهو قولهم: « ان جملة اساقفة في سورّيّة كتبوا باليونانيّة فاذا سورّيّة كلها كانت تتكلم اليونانيّة » وسنبت في ما يلي من كلامنا عن القورسيّة ان نتيجتهم هي اوسع من المقدمات. وقد سبق لنا تبيان ذلك في كلامنا على ناحية انطاكية (المشرق ٤: ١٠٨٣) التي يحاول البعض ان يصوروها لنا مثل بلاد يونانيّة. وفي املنا اننا نستطيع اثبات الامر نفسه عن سائر نواحي سورّيّة متى تيسّرت الفرصة

(٢) كما قد صرح بذلك راجع مجموع مين (في المجلد ٨٣ ص ٨٤٢)

المذكور فقال ان مقدونيوس كان يتردد على منزلهم في انطاكية فلماً ترعرع توادوريطوس اخذ الناسك يرغباً ترغيباً شديداً في خدمة الله (١) والحال ان مقدونيوس لم يكن يعرف غير السريانية (٢) واذ قد ثبت ذلك وكان التسليم صعباً بان مخاطبات هذا الرجل القديس كانت تجري بواسطة ترجمان فيترجح عندنا انه لم يكن توادوريطوس وعده يفهم السريانية بل ان ابويه ايضاً كانا يفهمانها وكانت هذه العيلة كما هو معروف من العيال الوجيبة في انطاكية

ولنا في الحادث الآتي بيانه دليل اقوى واصرح فقد اخبر توادوريطوس في تاريخ الرهبان (٣) ان الشيطان ظهر له ذات ليلة في قورس وهو اسقفها فهدهه تهديداً مخيفاً مرعباً وكان يحاطبه باللغة السريانية وكان احد رفقائه راقداً معه في غرفته فسمع ايضاً الكلام عينه وسمعه كذلك الحشم الذين في المنزل. فمن هذا الحادث الذي اقتصرنا على ذكر خلاصته يسوغ لنا ان نستنتج النتيجة الآتية:

ان ظهور الشيطان الذي اخبر عنه توادوريطوس لا يخلو ان يكون امأ حلماً مجرداً او رؤيا حقيقية. على ان الظروف التي قارنت الحادث ترجح انه كان من قبيل الثاني ومع ذلك لا نجد بأساً اذا عدناه من قبيل الافتراض الأول بل انه ربماً جاء من هذه الحثية أوفى وافيد لما نحن بصدد. وعليه اذا قلنا انه كان حلماً مجرداً فبما ان النائم لا يحلم اصلاً بلغة لا يعرفها او بلسان لا يتكلم به إلا نادراً ينتج عن ذلك ضرورة ان توادوريطوس كان يتكلم عادة السريانية او بالاقل انه كان يفهمها بسهولة. واذ قلنا ايضاً انه كان رؤيا حقيقية يصعب ان نبين كيف ان جميع سكان الدار الاسقفية فهموا مثل توادوريطوس تهديدات الشيطان لو لم تكن اللغة السريانية مألوقة عندهم ويقول توادوريطوس ايضاً ( في المجلد ٨٣ ص ٣١٣ ) انه وجد كتباً كثيرة سريانية من تأليف برديسان والراجح انه لقيها ضمن ابرشيته حيث كانت اقامته او في انطاكية التي كان يتردد اليها حيناً بعد آخر كما سترى في اثناء مقالتنا هذه. ولا نجد

(١) تاريخ الرهبان (مين ٨٢ ص ١٢١٤, ١٢١٥)

(٢) راجع المشرق (٤: ١٠٨٣) امأ الناحية الواقعة بين انطاكية وحلب فراجع بشاخا الاباء اليونان المجلد ٨٢ والصفحة ١١٦١ حيث ورد ذكر السريانية كلمة البلاد

(٣) راجع مجموع الآباء (مخ ٨٢: ١٢٤٢, ١٢٤٤)

ادنى صعوبة للتسليم بالفرض الثاني لانه يدل على انتشار الكتب السريانية في مدينة قد طالما صوّروها لنا يونانية محضة

وكان توادوريطوس يرغب في زيارة النسك الكثيرين ببارشيتته وابتدأ بمحادثتهم طويلاً وسنرى بعد هذا انه لم يكن احد من هؤلاء النسك يعرف اليونانية. وبما انه لا يأتي في كل ما خلفه من الكتابات بذكر ترجمان وجب التسليم بان محادثته التي كانت تطول في بعض الاحيان اياماً (١) قد كانت تجري بالسريانية وانه كان يعرف هذه اللغة حق المعرفة ويتكلم فيها بسهولة

ومما يجب التسليم به وينتج ضرورة عما قد مناه هو ان الاسقف المذكور ما كان وحده يفهم السريانية بل ان جميع عثرانه من سكان الدار الاسقفية كانوا يفهمونها ايضاً ولا يبعد انهم كانوا يتكلمون بها. واذا صدق هذا الامر على الدار الاسقفية فاذا ينبغي القول عن سائر المدينة التي كان الاسقف كما سبق القول اعظم شخص معتبر فيها ؟

ليس الجواب على هذا السؤال بصعب لأن كاتب ترجمة توادوريطوس يصرح دون مواربة « بان الجميع تقريباً في قورس وفي القورسية كانوا يتكلمون باللغة السريانية وان عدد اليونان لم يكن فيها شيئاً مذكوراً » (٢) ويؤخذ من كلامه ان ذلك كان اخص الاسباب التي حملت توادوريطوس على القبول رغماً عن ارادته باسقفية هذه المدينة لانه لما كان عالماً بارعاً وخطيباً مفلحاً يضاھي في الذهب بل يكاد يفوقه ايضاً في مسائل تفسير الكتاب المقدس رضي ولكن مع كره ومشقة نفس بان يدفن كل ما رزق من مواهب العقل في مدينة صغيرة قد لا تأتي فيها هذه المواهب بفائدة لعدم وجود جمهور من السامعين يدر على مجاراته في السيليل الذي يرومه. غير انه ما لبث ان ذلّل هذه العواطف البشرية وانقطع بكليته الى الاهتمام بمنفعة وخير القطيع الذي فوّض الى تديره

ولقارى ان يعترض نجذب توادوريطوس ويقول انها كتبت كلها باليونانية فنحن نتلقى الاعتراض بالقبول غير واجدين شيئاً من الصعوبة في ردّه وسبب ذلك ان غالب

(١) راجع في تاريخ الرهبان ترجمة مار يعقوب (ف ٢)

(٢) الاباء اليونان لمين (مج ٨٤ ص ١٤٣، ١٤٤)

الخطب التي لتوادوريطوس ألقاها في خارج قورس لأنه كان من محبي الحركة والتنقل وكثيراً ما كان يزایل ابرشته بدليل انه لما نارت الخصومات بسبب بدعة نسطور وكان اسقف قورس صديقاً للمبتدع من صباه صدرت له الاوامر من قبل الامبراطور ان لا يبارح مركزه فشق عليه هذا المنع كثيراً كما يتبين ذلك من رسائله ولكن ما لبث المنع ان ارتفع بعد مدة وجيزة فعاد الاسقف المذكور الى اسفاره

وكان توادوريطوس يتردد خاصة على اثنتين من المدن اعني بهما انطاكية ويبريه ( حلب ) وكانت الاولى على مسيرة يومين من مركزه والثانية اقرب من هذه المسافة (١)

اما انطاكية فكانت وطنه ولهذا كان يكثر التردد اليها حتى اضطر الى الاعتذار لرؤسائه عن طول اقامته بها (٢). واشهر خطبه وافصحها كما هو معلوم عشر خطب موضوعها العناية الالهية وقد شهد في رسالته الى البابا انه ألقاها كلها في مدينة انطاكية ثم انه في رسالته الحامسة والسبعين يذكر خمسة اسباب حملته على اعزاز اهالي حلب وآخر هذه الاسباب هو انهم « كانوا يسمعون خطبه بلذة ومسرّة ولهذا كان يبذل جهده في ان يلقي عليهم احسن وافضل ما عنده من هذا الصنف ». ولنا ان نقول بعبارة أخرى انه كان يحب الكرازة في انطاكية وحلب ليقينه بان السامعين في هاتين المدينتين يفهمون خطبه اليونانية ويقدرّون فصاحتها بخلاف الحال في قورس

على انه لا يصح الاستنتاج من هذا ان حلب كانت بلدة يونانية فقد ذكر ذلك (٣) ان الاحوال فيها من الوجه التاريخي كانت شبيهة باحوال الرها ومن المعلوم ان الرها كانت في ذاك العهد آرامية بحتة بل مركز الآداب الآرامية ولهذا يجب القول ان حلب ايضاً كانت ارامية بسكانها ولقبتها ولكنها لما كانت مدينة كبيرة تجارية لم يكن ليصعب فيها وجود جمهور من السامعين يجيدون فهم اليونانية. فان السوريين في كل زمان كانوا يتعلمون كثيراً من الالسنة والامثلة على العارفين بينهم بلغات عديدة لم تفت

(١) اخبر توادوريطوس انه كان يسافر مساء النهار من حلب فيصل الى قورس في صباح

اليوم التالي

(٢) اعمال الاباء اليونان ( مج ٨٣ ص ١١٢٥ و ١١٢٦ )

(٣) راجع المجلة الاسيوية الالمانية (ZDMG) سنة ١٨٨٥ ص ٣٢٤

فط من يلتمسها. وكما اننا اليوم نجد في المدن السورية عدداً غيراً ممتن يفهمون الخطب باللغات الاجنبية هكذا كان الامر في أيام توادوريطوس. ومثلاً لا نستطيع ان نستنتج في الوقت الحاضر ان اللغات الاجنبية متغلبة على اللسان الوطني هكذا القول ايضاً عن خطب اسقف قورس

فاذا كان الذين يفهمون اليونانية في قورس قوماً قليلين فما ظنك بسائر الناحية؟ وقد اخبر توادوريطوس ان سكان المقاطعة القراية التي كانت القورسية تابعة لها كانوا يتكلمون السريانية (١)

هذا فضلاً عن ان هيروبوليس (منبج) مركز رئيس الاساقفة الذي كان يخضع لاسقف قورس كانت ايضاً مركزاً مهماً سريانياً. وبعد قليل لوفاة توادوريطوس تولى الكرسي المذكور فيلكسينوس احد مشاهير الكتبة عند السريان. وفي جرمانيقية التي تسمى اليوم مرعش كان القوم ينصبون ايضاً على آداب اللغة السريانية

ولقد سبق لنا ايضاح ما كان من هذا القبيل في مدينتي انطاكية وحلب (٢) وعلى ذلك لم يبق من داعٍ للتسليم بان ابرشية قورس وحدها التي كانت في شمالي سورية محفوفة من كل نواحها بالبلدان الارامية قد خرجت عن هذه الدائرة. والحق يقال ان هذه الناحية كلها لم تكن لها غير لغة واحدة اي الارامية التي كان المتأدبون يضيفون اليها معرفة اللغة اليونانية. قال المستشرق ساخو: «من اعظم مرافق النصرانية ان الوعاط كانوا يستطيعون ان يكرزوا بلغة واحدة اي الارامية من حد انطاكية حتى بابل»

وإذا حصرنا الكلام في المتوحدين الذين كانوا يسكنون صحاري القورسية نرى الأدلة متظاهرة على انهم كانوا باسمهم تقريباً اراميين يتسمون باسماء سريانية مثل مايسياس واشبسياس ومارون وسلامانس وماريس وزايناس وباراداتوس وتاليلايوس

(١) تاريخ الرهبان (٨٠ ص ٣٣٧ راجع ايضاً المجلد ٨٢ ص ١١٦٣ و ١١٦٤) وفيه يجبر كيف ان رهبان دير على الفرات كانوا يرتلون المزامير بالسريانية التي هي لغتهم الاصلية كما ذكر ذلك بالنص الصريح  
(٢) راجع كذلك المشرق (١٠٨٣:٤)

وماراتا (١) وقد قال توادوريطوس عن الاول اي مائسياس قولاً صريحاً « انه كان سريانياً بلفته » (٢) امأً الراهب القديس ابرهيم الذي ترقى بعد ذلك الى اسقفية حران في بلاد ما بين النهرين فذكر توادوريطوس في معرض اخباره عن زيارة الامبراطور له مع كل حاشيته ان الموما اليه لم يكن يفهم كلمة واحدة يونانية (٣) وروى في موضع آخر عند كلامه على الناسك تاليلايوس انه لما زاره تعجب كثيراً « اذ سمعه يجاوبه باليونانية » (٤) لان الناسك المذكور كان على حسب رواية اسقف قورس قيليقي الجنس وكل ذلك يدل على ان معرفة اليونانية لم تكن شائعة بين السوريين الوطنيين

وان قيل ما هي الليتورجية التي كان اكليروس قورس يجري عليها قلنا ان الجواب على هذه المسألة امر صعب بالنظر لعدم وجود معلومات صريحة بشأنها. ولكن بما اننا قد اثبتنا ان الارامية كانت لغة الناحية ساغ ان نستنتج ان الليتورجية كانت تجري بهذه اللغة ذاتها ولعلها لم تكن تجري بغيرها الا في كنيسة قورس الكاتدرائية. وفي ترجمة الناسك ابرهيم الذي سقت الاشارة اليه دليل ظاهر على ما نقول فقد كان على ما روى توادوريطوس من ابناء القورسية حيث صرف زمناً طويلاً في الحياة النسكية وفي الاحتام شخص الى لبنان وهدى فيه كثيرين من الوثنيين وعلمهم العبادة الالهية الحقيقية. ولا ريب انه كان يحاطبهم بالسريانية لانه لم يكن يعرف سواها ويقيم لهم الليتورجية كما قد شاهدها مستعملة في القورسية وطره (مجم ٨٢ ص ١٢٢٥) قال ساخو: « ان الاراميين نشروا النصرانية في الشرق » وعلى ذلك فان الكنائس التي أسسوها قد علموها بالضرورة ليتورجية ارامية. وكانت السريانية كما هو معلوم اول لغة ليتورجية مستعملة (٥) وفي ما اوردناه بهذا الشأن كفاية للقارى حتى يتيسر له

(١) راجع تاريخ الرهبان

(٢) راجع مين (مجم ٨٢ ص ١٢١٦)

(٣) تاريخ الرهبان ص ١٢٢٨

(٤) هذا مما يوجب الافتراض ان الاسقف خاطبه اولاً باليونانية

(٥) راجع في معجم اللاهوت الكاثوليكي (١: ١٤٠٢) مقالة للاب فاله الصعودي الذي نسب

اليه بعضهم راياً مخالفاً لما نحن فيه





الحكم فبقي علينا ان نبحث عن احوال النصرانية في القورسية وهكذا نتمم كلامنا  
عن جغرافية هذه الناحية

## ٣

ان القورسية كانت كلها بالتقريب مسيحية في أيام توادوريطوس كما يُفهم ذلك من عدد المائتانة كنيسة التي يقول الاسقف المذكور انه كان مكلفاً بتديرتها. ويظهر انه كان قد اتخذ بعض اعوان له من الحوارة الاسقيين لادارة الكنائس الكبرى في ابريشته وفي رسالته ١١٣ يسمي اثنين من هؤلاء الحوارة. وبناء عليه يجوز ان نحسب القورسية كلها مسيحية في زمانه اذ لم يكن فيها من الوثنيين الا افراد قلائل (١).

وكان في القورسية جماعة من الهراطقة وعلى الخصوص من المرقيونيين. قال توادوريطوس: «ان ثنائي قرى افسدتا هرطقة المرقيونيين مع الاماكن المجاورة لها ارجعتهما الى الطريق القويم (٢). وكانت هناك ايضاً قرية اخرى عامرة بالتابعين لمذهب الاونوميين وقرية غيرها اريوسية فتوقفت لاثارة الجميع بالنور الالهي وهكذا بنعمة الله لم اترك في ابريشتي اثرًا للهوطقة ولم يكن ذلك ليستطاع دون اقتحام اخطار واراقة دم لاني كثيراً ما تعرضت لرجم الهراطقة». ويشهد في موضع آخر (٣) انه عمّد عشرة آلاف من الهراطقة المرقيونيين واثّر هذا الانتصار الاخير على الجحيم ظهر له الشيطان كما سبق الخبر محاوراً لا توقفه عن قتال الغواية والضلال

اماً دخول النصرانية الى القورسية فلا نعلمه بالتحقيق ولكننا نظن انه كان في الصدر الاولي بالنظر الى قرب هذه الناحية من انطاكية احد مهود الدين المسيحي وقد حضر احد اساقفتها مجمع نيقية. واما خلفاء توادوريطوس فلا نعلم منهم غير اسماء ثلاثة فقط (٤) ولا ريب ان كرسي قورس فقد اهميته من بعد انتشار بدعتي نسطور ويعقوب البرادعي. ومع ذلك وجدنا في جريدة لأسقفيات بطريركية انطاكية ترتقي على

(١) راجع رسالتيه ٦٧ و ٦٨

(٢) الرسالة ٨١

(٣) تاريخ الرهبان ١٢٤٢ الخ والرسالة ١٤٥ و ١١٣

(٤) لوكيان : الشرق المسيحي (٣ : ٩٣٠ الخ)

ما نظنهُ الى القرن الثامن ان قورس كانت معدودةً في ذلك العهد من جملة الكراسي المطروبوليتية لكن لم يكن لها اسقفيات تتبعها (راجع اخبار بطاركة انطاكية والقدس في الاسفار الاورشليمية ص ٣٣٧)

ونعلم ان جسدي الشهيدين المعظمين قزما وداميانوس قد دُفنا في قورس ولذلك قد نُسِيت هذه المدينة في بعض الاحيان اكراماً لها بما عديت القديسين. واخبر توادوريطوس نفسه كيف انه في ذات يوم نَجى من الحريق الكنيسة المشيدة على ذكر هذين الشهيدين (١) القديسين. وفي موضع آخر يذكر ايضاً في جملة كنائس مدينته الاسقفية كنيسة على اسم الشهيد ديونيسيوس (٢) ويُخبر كذلك عن دير قائم بجذاء. احدى كنائس قورس (٣) وفي رسالتيه ٦٦ و ٦٧ يتكلم على هيكل شيدهُ هو وكرسه للرسول القديسين (٤). وكان في قورس ايضاً مصلى على اسم الناسك القديس مرقيانوس ومن العجيب انه تشيد في حياة الناسك المذكور (٥)

فكل هذه الآثار الدينية تميز لنا الحكم بان الديانة كانت في القورسية زاهرة زاهيةً بأيام راعيها الاثيل واسقفيها القيور

ولنا ايضاً دليل آخر على ازدهار الديانة نأخذه من وفرة عدد الناسك في الناحية المذكورة التي كانت احسن البلاد ملاءمةً لحياة الزهد والعبادة لانها كثيرة الجبال بعيدة عن المراكز الكبرى والطرق التجارية وافية بمجاجات قوم يكتفون بالتليل حتى كان يصح ان تدعى فردوس المتوحدين ونعيمهم وهذا هو السبب الذي من اجله انتشرت فيها كثيراً هذه الهيئة الاخيرة من حياة النسك. وفي تاريخ الرهبان لتوادوريطوس الذي خصص منه النصف بتراجم عطاء الرهبان في القورسية قلنا يأتي بذكر الاديار (٦)

(١) مجموع الآباء (مج ٨٤: ص ٧٨٦ و ٧٨٧)

(٢) تاريخ الرهبان الفصل ١١

(٣) وكانت الكنيسة على اسم الرسل الاطهار. تاريخ الرهبان ١٢٣٩

(٤) راجع كذلك المجلد ٨٢ ص ١٢٥٠

(٥) راجع المجلد عينهُ ص ١١٤٧ و ١١٤٨

(٦) في الرسالة ١١٧ يتكلم عن ابيوس ويقول عنه انه « اِكْسَرخوس الرهبان عندنا » وهي عبارة تدل على وجود دير في قورس او في الابريشية التابعة لها. ويذكر ايضاً ادياراً أخرى في المجلد ٨٢ والصفحة ١٢٢٥ و ١٢٦٠ غير ان الاديار كانت هناك قليلة جداً

بل يذكر المتوحدين الذين كان يحتشد حولهم بعض التلاميذ فيمتنون آثارهم وبنهجون نهجهم غير انهم كانوا يعيشون هم ايضاً متوحدين دون ان يجتمعوا ضمن حظيرة دير وكان توادوريطوس يحب ويكرم هؤلاء الرهبان القديسين الذين كانوا يعطرون ابرشيته بعرف فضائلهم ولهذا كان يكثر من زيارتهم ومحدثتهم وكل ما كتبه عنهم في تاريخ الرهبان قد رآه فيهم او سمعه منهم . على ان الرهبان المذكورين قابله بئس عواطفه واثبتوا له ذلك لما أبعد عن ابرشيته فانه لم يجد اذ ذاك اصداقاً اشد اخلاصاً من هؤلاء القوم الذين كانوا كما قال عنهم « يحتمرون هذه الحياة الزائلة متوقعين الحياة الابدية » (١)

وقد سبق لنا تسمية بعض ابطال هذه العيشة النسكية فبقي علينا ان نذكر اخص واحد ينهم اعني به القديس مارون وكل ما تقدم من الكلام جعلناه كتوطئة تهد لنا السيل لتعيين وطن هذا القديس العظيم والمكان الذي صرف فيه حياته فاذا لم نتوصل دائماً الى نتائج نهائية واذا اكتفينا اكثر الاحيان بالظن والتقدير فالذنب كل الذنب على فقد المعلومات المؤكدة في هذا الشأن . غير ان ما سنسطة مما يستحق الانتباه واملنا ان يكون محرضاً لاولي البحث على الجد والتنقيب لعلهم يتوقون الى ما لم نتوقف اليه . وفي كل حال ليس من غايتنا ان نازم القاري باتباع آرائنا ولكننا نتوخى من كل ذي ادب ان ينظر فيها منتقداً حتى تنجلي المشاكل وتتبدد الغياهب . ومما يسرنا جداً هو ان نداءنا للطوائف المسيحية الشرقية حتى تبذل الجد اللازم في الابحاث التاريخية (٢) قد لاقى قوماً يسمعون فهباً بعض الأدباء واخذوا يقبون في تواريخ طوائفهم ونشروا منها اشياء حرة بالاعتبار وأملنا ان يزدادوا حمية في هذا الشأن لا يرحى عن عملهم من المنفعة . وفي هذا المقام لا نرى بدأ من الشاء على بعض أدباء الطوائف الشرقية لا تحفوا به الدروس التاريخية من التآليف النافعة كما نمدح ايضاً سائر الذين نشروا في مجلة المشرق اجاثاً مهمة في شؤون طوائفهم وأدائها الطقسية وآثارها القديمة

(١) الرسالة ١٣٥

(٢) راجع في مجلة المشرق (١: ٢٦١) مقالنا المضمون: هياً الى درس تاريخنا

## ٤

اين وُلد القديس مارون؟ هذه مسألة كان في وسع توادوريطوس كاتب ترجمة هذا القديس ان يجاوب عليها جواباً شافياً غير انه لسوء الحظ لم يذكر عنها شيئاً في الكلام الوجيز الذي تركه ولهذا وجب علينا ان نسعى بالافصاح عما سكت عنه. على أننا لسنا باوّل من سعى وراء هذا الامر فان حضرة الخوري ميخائيل غبريل يقول في كتابه تاريخ الكنيسة المارونية (ص ٨٤) ما نصه: «ان القديس مارون ولد... في بلدة تدعى مارونيا البعيدة نحو ثلاثين ميلاً عن انطاكية في جوار مدينة قورش» (ستأتي البقية)

## خواطر

في بعض بلاد الشام القديمة

لاب هنري لامنس اليسوعي

نشر جناب الاديب امين ظاهر افندي خير الله في المتكطف عدّة مقالات تحت هذا العنوان «مزلة الشعر من التاريخ» والحق يقال ان مثل هذه الابحاث تكشف القناع عن احوال بلادنا السابقة وتبعث الهمم على درس فحول الشعراء الاقدمين ومع ما نجد في هذه المقالات من الفائدة والجدوى قد لقينا في بعض اقوال المؤلف ما يستدعي النظر والانتقاد ونكتفي اليوم بايراد بعض الملاحظات خطرت لنا في اثناء مطالعتنا للصفحتين ٢١٠ و ٢١١ من عدد آذار من السنة الحالية

١ ذكر جناب الكاتب (ص ٢١٠) بيت عمرو بن كلثوم التغلبي:

ألا هَمِّي بِصَحْبِكَ فَاصْبِحْنَا وَلَا تُبْعِي خُورَ الْأَنْدَرِيْنَا

ثمّ الحقّ بهذا التفسير: «وأندرين لم ترل آهله حتى الآن وموقعها في لواء مرعش من ولاية حلب وهي الآن قصبه قضاء باسمها»

(قلنا) أنّنا نعرف قضاء يُدعى اليوم بقضاء اندرين لكنّ القصبه التي اشار اليها